



15087

مداخلات لغوية ضاد سيبويه في الجنوب

كتبت الدكتورة القديرة منيرة الأزرقى بحثاً نشرته في مجلة الدراسات اللغوية في الضاد بجنوب غرب المملكة العربية السعودية دراسة ميدانية، والكتابة عن الضاد مس التي دونت لها كثيرة، ولم يفتأ الدارسون يتعرضون لها من قريب أو من بعيد؛ ولكن معظمها تنطلق من مسلمة غير مؤكدة وهي وجود (وحدة صوتية) هي الضاد.

حاولت الباحثة القديرة البحث عن جذور للضاد كما وصفها سيبويه، وهي الصوت الجا الاحتكاكي المجهور، وأما وصف أستاذة الخليل فهو مختلف وهو أمر غريب، وكانت ا عددًا من الدراسات في لهجات الجنوب، ولكن هذه الدراسة أوسع حسب قولها وكانت الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، واعتمدت الباحثة على جمع البيانات الد قالب حنكي ملائم متصل بأسلاك توصله إلى الحاسوب، وحللت البيانات الصوتية بـ وآليًا، وأظهرت النتائج طائفة من الأصوات: صوت رنيني مطبق جانبي، وصوت أسنا مجهور شبه جانبي، وصوت أسناني احتكاكي مطبق مهموس شبه جانبي. والأمر الما الباحثة هو أنه «لن نستطيع أن نجزم بأن كل كلمة تكتب بحرف الظاء لها صوت محدد مع كل الكلمات المكتوبة بحرف الضاد. أي: ليس هناك علاقة بين حرف الظاء والضاد والصوت المستخدم لهما.. وهنا قد نخرج بقوائم مختلفة من الكلمات تبعًا لأصواتها يزيدنا يقينًا أنّ ما سمي بالضاد ليس سوى صورة صوتية (ألفون) من الظاء.

وذكرت الباحثة في خلاصة البحث «أنّ الضاد الفصيحة كما وصفها سيبويه، التي لم ا الكثيرون نظرًا لتغيرها وانثارها الذي بدأ منذ القرن الرابع الهجري والتي مازال البعض ينكر وجودها والبعض يشكك في وصفها، تستخدم في وقتنا الحالي بين بعض المتد المملكة العربية السعودية، ولها عدة صور فحصها الباحثون في هذه الدراسة». وليس هذا الصوت كما وصفه سيبويه من احتمال كون الصوت بصورة مختلفة صورًا صوتية (الظاء).

كنت أودّ لو وازنت الباحثة بين دراستها الميدانية وما أنجزته مدينة الملك عبدالعزيز لل «قاعدة بيانات الصوتيات العربية» لأنه عمل اعتمد على الحنك الصناعي وآلت التصير أوضاع التقاء أعضاء النطق أثناء التلفظ؛ ولكن الذي يعيب تلك المحاولة أنها مفتعلة؛ أفواه المتكلمين أخذًا مباشرًا من دون عوائق ماديّة تؤثر على النطق، ثم إن الأمر لم ي التصور السابق لكيفيات التلفظ.

ولعل الدكتورة تتفضل بنشر ما سجلته من نماذج صوتية ليتسنى للباحثين والمهتمين

صوت الضاد كما وصفها سيبويه. ولعل هذا يكون دافعًا لعمل أوسع يستغرق أصوار، وما يتحولن إليه كالزاي واللام، ومنطقة الجنوب من المناطق التي اختلطت فيها الذ كتابة أسماء الأعلام الضادية بالطاء والضائية بالضاد.. تحية للدكتورة منيرة الأزرقى ولا أبلوا بلادًا حسنًا.
